رِسَالةُ فَتَاوَى العُلَمَاءِ في الطَّائِفَةِ النُّصَيْرِيَّة

رسَالة الشَّيْخ العَلَّامةِ

عَلِيّ بنِ عَطِيَّةَ بْنِ الْحَسَن الْهِيتِيّ الحمويّ الشافعِيّ

المعروف بالشيخ علوان

المتوفي سنة ٩٣٦ هـ

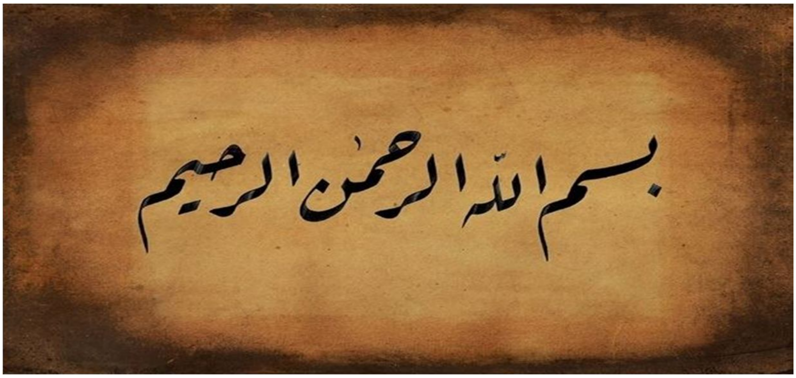
تحقيـق

د / صيتـــه حســين العجمـــي

مساعد مدير مدرسة في إدارة الدراسات الإسلامية

بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

هذا البحث هو تحقيق لمخطوط للشيخ علوان الْهِيتِيّ يختص بيان حكم طائفة هي أخطر الفرق الباطنية في هذا العصر، وهي النُّصَيْرِيَّة المحرفة في معظم عقائدها، ومنها العقائد المتعلقة بالألوهية خاصة، ومن صور الانحراف العَقَديّ عند النُّصَيْرِيَّة اعتقادهم بألوهية علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ونسبة الربوبية إليه، والاعتقاد بأنَّ له طبيعتين: طبيعة لاهوتية، وطبيعة ناسوتية، وكذلك قولهم بالحلول والتجسد والتثليث المتمثل في عليّ ومحمد وسليمان (وعقيدة الفداء والصلب).

ولم يكن المصنف فقط من كَّفر النُّصَيْرِيَّة، بل من أشهر الفتاوى في كفرهم فتوى للإمام ابن تيمية المتوفى ٧٢٨هـ، حيث قال هم أكفَرُ من اليهود والنصارى، وكذلك الشهرستاني المتوفى ٥٤٨هـ .

وكذلك قال ابن الأثير الجزري المتوفي (٦٣٠ هـ) وشمس الدين الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ) وابن القيم الجوزية المتوفى (٧٥١هـ) وابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ ﻫ).

ومن هنا نلاحظ تاريخهم الأسود في محاربة المسلمين، خصوصًا أهل السنه فهذه الفتوى تضاف إلى ما سطره علماء الدين في فضح عقيدهم، والتحذير منهم، ومخالفتهم لمنهج القرآن والسنة، فنجد فتوى المصنف قد أثبت أنَّ هذه الطائفة من أكفر الطوائف؛ إذ لا دين لهم ولا خُلق ولا عهد ولا أمان، وأنهم يتعاملون مع النص بظاهر لفظي وباطن سري، وعدم وجود المساجد عندهم وغياب العبادات، رغم تسويغهم ذلك بأنهم اضطهدوا من قِبَل سليمان القانوني لما فتح الشام.

الكلمات المفتاحية: النُّصَيْرِيَّة، الفِرَق الباطنية، الألوهية.

Abstract

Message of Fatwas Scholars in The Nusayriah sect Message Sheikh Sheikh Ali bin Attia Hassan Al - Hiti Hamawi Shafi'i known Sheikh Alwan dead in 936 e. Investigation

Dr. Setah Hussain Alajmi

School Assistant Director on Department of Islamic studies at the Ministry of Awqaf

This research is a manuscript of the Sheikh of the Alwan of Hitti ،which is the most important of the internal groups in this era ،namely The Nusayriah ،the deity of Ali bin Abi Talib and the proportion of Godliness to him and the belief that he has two nature (theological) In Ali ،Muhammad peace be upon him and Suleiman Alfaresi (doctrine of redemption and cross).

It was not only from the "unbelief Nusayriah" ،but some of the most famous fatwas in their unbelief Fatwa of Shaykh al-Islam Ibn Taymiyah ،where they said they are more infidel than the Jews and Christians ،as well as Shahristani died 548 AH.

Hence we note that their black history in the fight against Muslims ،especially Sunnites ،this fatwa is added to what religious scholars have written In exposing their faith and warning them and their violation of the Koran and Sunnah ،we find his fatwa has proved that this sect of infidel denominations ،for there is no religion for them ،and they deal with the text that they do not recognize the existence of mosques despite their justification that they were persecuted by Suleiman to open “Al-sham”.

keywords: Nusayriah ،Internal groups ،The Divinity

المقدمة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) نحمده حمد الشاكرين، لك الحمد دائمًا يا ربَّنا ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (٢) ونسجد لك سجود الطائعين؛ تحقيقًا لقولك سبحانك: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٣)

موضوع البحث :

تلك الرسالة على قِصَرها، ضمنها علوان الْهِيتِيّ كثيرًا من أفكار هذه الطائفة وعقيدهم، فقد كان رحمهُ الله حريصًا على إحياء السنة المطهرة وترسيخها في كل مظاهر الحياة، إلى جانب ما تضمنتْهُ الرسالة من فتاوى علماء بلاد الشام (٤) والمفتين بها، مبيّنين حكمهم على هذه الطائفة.

وبالنظر إلى ندرة المخطوط وتفرد المكتبة السليمانية بالنسخة الوحيدة له، واعتبارًا لقيمتها في إبراز كفر هذه الطائفة حَرَصْتُ على تحقيق هذه المخطوطة ودراستها، وإخراجها من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات؛ لتعم الفائدة بها.

منهج الدراسة:

قراءة المخطوط باستخدام المنهج الاستقرائي التحليلي ومحاولة فهم ما ورد به وتحليله.

---

(١) سورة الفاتحة آية : ١ .

(٢) سورة الفاتحة آية : ٥ .

(٣) سورة الذاريات آية : ٥٦ .

(٤) كان المذهب الشافعي هو المذهب الرسمي للدولة، فقد كان السلاطين شوافع تبعًا لسادهم الذين عملوا على نشر هذا المذهب في البلاد، وقضَوا به في الأحكام، وعلى الرغم من أن المماليك قد طبقوا في عهدهم نظام تعدد القضاة بحيث صار لكل مذهب من المذاهب الأربعة قاضيًا يحكم بأحكام المذهب، فإن السلطان يعيّن قاضي القضاة شافعيًا يكون هو أرفع القضاة منزلة، وأكثرهم اختصاصًا، وكذلك كان المذهب الأشعري في العقيدة هو المذهب السائد والرسمي في عصر المماليك، انظر: (عصر سلاطين المماليك) ص ٢٥ الجزء٢.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى قسمين : (نظري وعملي)

القسم النظري (الدراسة) :

مقدمة :

تمهيد : ويحتوي على:

أ – التعريف بصاحب الرسالة.

ب – التعريف بالرسالة وسبب تأليفها.

الدراسة :

- القسم العملي (التحقيق)
- التعريف بالمخطوط، وبيان موضوعه وتوثيق نسبة المخطوط إلى صاحبه.
- منهج التحقيق.
- نسخ المخطوط الأصل.
- تخريج الآيات القرآنية الواردة في متن المخطوط.
- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة.
- تخريج الأبيات الشعرية الواردة في المخطوط.
- عمل تراجِم للأعلام الوارد ذكرها في المخطوط مع الاقتصار على من هو في حاجة إلى التعريف.
- ربط المسائل العَقَدية بمراجعها ومصادرها الأصلية.
- شرح معظم المسائل العَقَدية، وذكر أقوال أهل العلم فيها مع ذكر مراجعها.
- التعريف ببعض المواضع الوارد ذكرها في المخطوط.
- شرح بعض المفردات اللغوية التي يعين شرحها على فهم النص، وكذا التعليق على

بعض النقول التي تحتاج إلى تعليق.

- عمل الفهارس العامة المتعلقة بالدراسة والتحقيق.
- نتائج الدراسة ثم المراجع والمصادر.

أهمية البحث:

١- سرد أقوال العلماء المتقدمين من أهل الشام في التحذير من النُّصَيْرِيَّة، وبيان: هل هم كفارًا أم لا؟

٢- بيان: هل هم ملحَقُون باليهود والنصارى الذين يحل أكل ذبائحهم ونكاح نسائهم أم هم شر منهم؟

٣- بيان: هل يجوز أن يتبقى هؤلاء في حصون المسلمين وثغورهم أم لا؟

٤- بيان: هل يجوز إقرارهم في قرى المسلمين على هذا الدين أم يجب إلزامهم بشرائع الإسلام وإقامة الصلوات الخمس وغيرها من الفرائض وإعلان الأذان وغيره من الشرائع؟

٥- بيان: من لم يتب منهم هل يجوز قتله أم لا؟

٦- بيان: هل يجب على ولاة المسلمين إقامة الحدود الشرعية عليهم؟ وهل يؤجرون على ذلك أم لا؟

إشكالية البحث:

التكتم الشديد على عقائدهم وطقوسهم الفاسدة، وقد ورد في كتبهم الحرص على كتمان مذهبهم والتستر على عقائدهم، يقول فيليب حتى [١] عن النُّصَيْرِيَّة

(١) فيليب خوري حِتِّى (١٣٠٤ – ١٣٩٩ هـ= ١٨٨٦ – ١٩٧٨ م) كاتب ومؤرخ ومستشرق أمريكي من أصل لبناني، ولد في لبنان وتخرج من الجامعة الأمريكية ببيروت، وحصل على الدكتوراه من جامعة كولومبيا. تَكمِلَة مُعجم المُؤلفين، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، ص ٤٢٤ : ٤٢٥ .

"أما المعروف عن مذهبهم فليس بالشيء الكثير لأنه مذهب سريٌّ الطابع، كنهوتيٌّ النظام باطنيٌّ التعلم، ومدوناتهم المقدسة لم يُعْرَفْ عنها بمقدار ما عُرِفَ عن مدونات الدروز، فإنَّ الكثير من هذه قد كشف في أعقاب الفتن الأهلية التي نشبت في غضون القرن التاسع عشر، وإذا وجدت الملة نفسها جماعة صغيرة خارجة، بين أكثرية معادية، آثرت اللجوء إلى العمل في الخفاء، وهي الآن اللغز الديني الذي لم يُحَلَّ حلًّا كاملًا في الشرق الأدنى.

أهداف البحث:

١- بيان مكانة المخطوطات في البحث العلمي.

٢- الكشف عن خطورة فرقة النُّصَيْرِيَّة على الإسلام والمسلمين.

٣- الوقوف على حقيقة معتقدات النُّصَيْرِيَّة وبـيـان زيفها.

٤- إثبات أن الفرق الباطنية تستمد عقائدها من الأديان الباطلة.

٥- إثبات أن ديانة النُّصَيْرِيِّين في الأساس هي النصرانية، وهي نتيجة اختلاط عقائد النصارى بالنُّصَيْرِيَّة في اللاذقية بعد انتقالها من حلب.

حدود البحث:

ستكون الدراسة والتحقيق منصّبة على فتوى الْهِيتِيّ، وتحليل عباراتِهِ واستنباط الأحكام، وذلك من خلال النظر في فحوى الرسالة والدراسات العلمية المتعلقة بالنُّصَيْرِيَّة.

الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة الكتب والرسائل المؤلفة حول موضوع النُّصَيْرِيَّة غير أنني لم أقف على مؤلَّف مستقل يجمع كل أمور النُّصَيْرِيَّة ونقدها في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، فيتمثل هذا البحث في محورين: الأول الدراسة، والثاني التحقيق، في المحور الأول من الدراسة:

١- النُّصَيْرِيَّة طغاة سورية (أو العلويين كما سَمَّاهم الفرنسيون) لشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية – رحمه الله – من مطبوعات دار الإفتاء بالرياض.

٢- النُّصَيْرِيَّة المسمَّاة بالعلوية من طائفة منبوذة إلى أقلية حاكمة، تأليف: مشاعل بنت سلطان الجريد.

أما المحور الثاني وهو التحقيق.

١- رسالة في حكم الدروز والنُّصَيْرِيَّة العلوية المسَمَّاة أقوال الأئمة العالية في حكم الدروز والتيامنة، لمفتي الشام العلامة على المرادي توفي: (١١٨٤ هـ) ومعها فتوى حكم الدروز والنُّصَيْرِيَّة، لمفتي الشام العلامة عبدالرحمن العمادي توفي: (١٠٥١ هـ).

ما يضيفه البحث:

إنَّ أمر النُّصَيْرِيَّة اختلط على أكثر المسلمين ممن يُحْسِن الظن بهم، ومن هذا الباب كان لزامًا على مِن ينتسب إلى العلم وأهله كشف حقيقتهم وبيان خطرهم على المسلمين، ومما يدخل في هذا البيان أن عقائد النُّصَيْرِيَّة ليست من الإسلام في شيء، بل هي خليط من ديانات أخرى، بعضها غارق في الوثنية، وبعضها يعود إلى اليهودية والنصرانية المحَرَّفتين.

التمهيد

التعريف بالشيخ علوان الْهِيتِيّ.

نسبُه وكنيته :

هو علي بن عطية بن الحسن بن محمد بن الحداد الْهِيتِيّ الشافعي الشاذلي الإربلي(١) شيخ الفقهاء والأصوليين، أشعري العقيدة.

لقبة "علاء الدين" والحمويُّون لا يعرفونه إلا بالشيخ علوان، وأصله يعود إلى مدينة هِيت العراقية، ويكنى بأبي الوفا ت (٩٨٤ هـ) (٢).

مولده ونشأتهُ:

ولد في عام ثلاث وسبعين وثمانمائة هجرية (١٤٦٨م) من حماة في حلب باب جسر وكان عددُ النُّصَيريين حين ذاك يبلغ ٣٠٦٠ نسمة، وقد كانت نشأة الشيخ نشأة علمية، حيث عمل مقرئًا للأولاد، وجمع إلى التعليم إلقاء المواعظ والإرشادات الدينية في المساجد، وكان شديد الاطلاع على الفقه الشافعي خاصة.

أخذ الْهِيتِيّ العلم عن جمهرة غفيرة من العلماء في فنون مختلفة منهم البدر الدمشقي ت (٨٨٩هـ) برهان الدين الناجي ت (٩٠٠ هـ) وغيرهم.

تلاميذه:

كما تتلمذ الْهِيتِيّ على عدد من العلماء أخذ منه العلم الكثير من التلاميذ أذكر بعضًا منهم: محمد شمس الدين ت (٩٥٤هـ) – أبو الحسن الكيزاواني ت (٩٥٥هـ)،

---

(١) ابن الحنبلي: در الحبَب في تاريخ أعيان حلَب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٢ جزء ١ ص ٩٦١.

(٢) نجم الدين محمد الغزي / الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة/ دار الكتب العلمية/ بيروت، الطبعة الأولى ج٣ ص ٣٠٩.

ابن سامة: ت (٩٥٧ هـ).

وفاتهُ:

توفي الْهِيتِيّ بعد أن قضى من العمر ثلاثة وستين عامًا يوم الثلاثاء في الحادي عشر من جمادي الأولى سنة ستة وثلاثين وتسعمائة (٩٣٦هـ/١٥٢٩م)

آثاره ومؤلفاته:

لقد خلف لنا الْهِيتِيّ تراثًا علميًّا لم يُحَقَّق منه إلا خمسة كتب، والسادس هو الرسالة التي بين يدينا، ولقد ذخرت المكتبات بنفائس من مؤلفاته معظمها شروح وأخرى تتعلق بأحوال القلب وأخرى شعرية ولقد بلغت إلى الآن ثنين وستين مؤلفًا، ومنها منهاج العابد المتقي ومعراج السالك المرتقي، بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني، النصائح المهمة للملوك والائمة، المنظومة الميمية المسماة بالجوهر المحبوك في علم السلوك، ومفتاح الدراية في الفقه[١].

وقد دلَّني بعض طلاب العلم على أماكن وجودها، فجزاهم الله عن الْهِيتِيّ وعنّا خير الجزاء.

رسالة المؤلف

سبب تأليفها:

لقد ذكر المؤلف رحمة الله في أول الرسالة السبب الذي دعاه إلى كتابتها، وهو سؤال تقدَّم به بعض سلاطين المماليك سنة ٧١٥ هـ يطلبون فيه معرفة حكم الطائفة النُّصَيْرِيَّة. فقام المؤلف رحمة الله بالإجابة عن هذا السؤال، فكتب هذه الرسالة إظهارًا للحق، وتبيانًا له.

(١) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ٧/١٥١:١٥٠ .

القسم العملي: التحقيق

التعريف بالمخطوط: هو رسالة بعنوان "رسالة فتاوى العلماء في الطائفة النُّصَيْرِيَّة وهي نسخة وحيدة، وجدت بها بعض الأخطاء اللغوية إملائيًا وغياب الهمزة على نبرة غيابًا مطلقًا.

توثيق نسبة المخطوط:

جميع الذين ترجموا للمؤلف – رحمه الله – لم يذكروا هذه الرسالة، ولكن المصنف ذكر اسمه ونسبتهُ في آخر الرسالة، فقال: وكتبه بيده الفانية الفقير إلى رحمة ربه الغني المنان علي بن عطية بن حسن بن محمد الملقب بلعوان الْهِيتِيّ.

مصدرها:

المكتبة السلمانية في جامعة اسطنبول تحت رقم ٣٥/١٤٩٥ .

عدد اللوحات: ١٠ .

المسطرة: ٢٣/٩ .

نوع الخط: نسخ حسن.

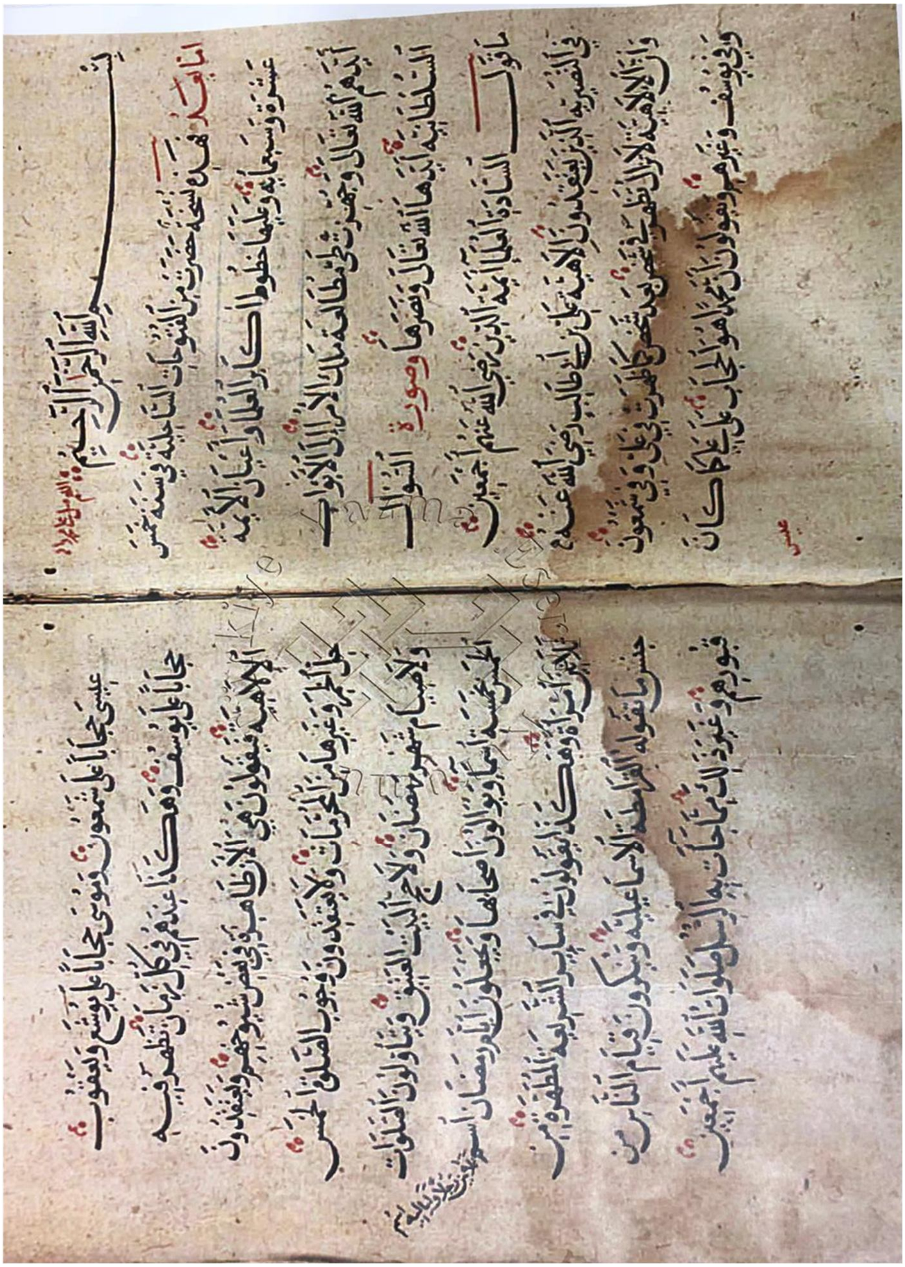
نوع المداد: أسود وأحمر.

أول المخطوط: فهذه نسخة حضرت من الفتوحات الساحلية في سنة. . . . .

آخر المخطوط:

حامدًا لله تعالى مصليًا مسلّمًا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صحبة وسائر الصالحين.

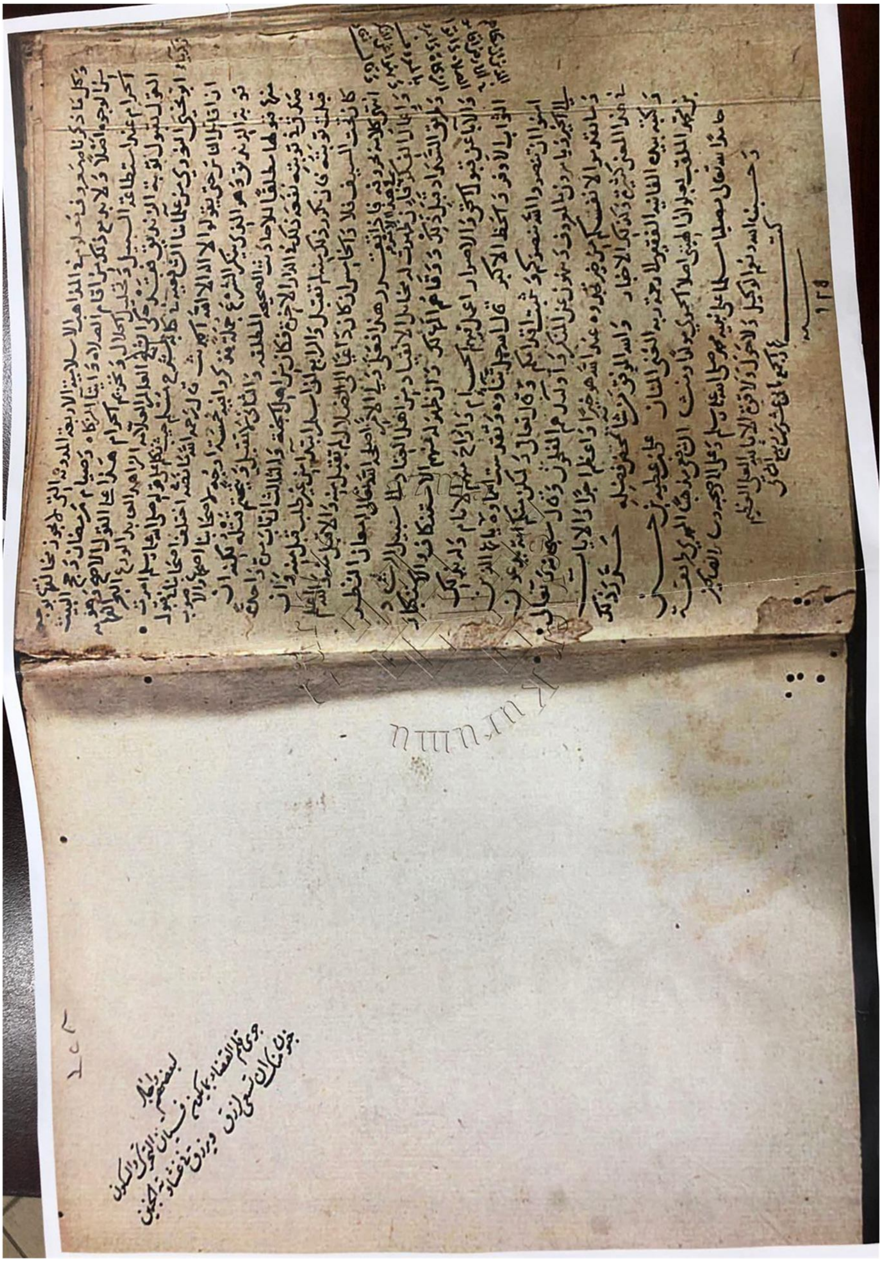
أول المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فهذه نسخة حضرت من الفتوحات الساحلية في سنة خمس
عشرة وسبعمائة وعليها خطوط اكابر العلما واعيان الأئمة
أيدهم الله تعالى وجهزت لمطالعة ملك الأمرا إلى الأبواب
السلطانية أيدها الله تعالى ونصرها وصورة السؤال
ما قول السادة العلما أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين
في النصيرية الذين يعتقدون الإلهية على بن أبي طالب رضي الله عنه
وأن الالهية لا تزال تظهر في شخص بعد شخص كما ظهرت في علي وفي شمعون
وفي يوسف وغيرهم ويقولون أن محمدا هو الحجاب على علي كما كان
عيسى

عيسى حجابا على شمعون وموسى حجابا على يوشع ويعقوب
حجابا على يوسف وهكذا عندهم في كل زمان تظهر فيه
الإلهية فيقولون هي الآن ظاهرة في بعض شيوخهم ويعتقدون
حل الخمر وغيرها من المحرمات ولا يعتقدون وجوب الصلوة الخمس
ولا صيام شهر رمضان ولا حج البيت العتيق ويتأولون الصلوات
الخمس بخمسة أسما ويتأولون أصحابها ويجعلون أيام رمضان أسما
ثلاثين امرأة وهكذا يقولون في ساير الشريعة المطهرة من
جنس ما تقوله القرامطة الاسماعيلية وينكرون قيام الناس من
قبورهم وغير ذلك مما جاءت به الرسل صلوات الله عليهم أجمعين

آخر المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآله

أما بعد ... فهذه نسخة حضرت من الفتوحات الساحلية في سنة خمس عشرة وسبعمائة، وعليها خطوط أكابر العلماء، وأعيان الأئمة أيَّدهم الله تعالى، وجُهزت طي[١] مطالعة ملك الأمراء إلى الأبواب السلطانية أيَّدها الله تعالى ونصرها.

وصورة السؤال: ما قول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في النُّصَيْرِيَّة؟ [٢] الذين يعتقدون ألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣] وأن الألوهية لا

(١) في جبل العلويين تنحدر همدان وكندة وغسان وبهرا وتنوخ الذين اعتنقوا المذهب الشيعي، وذلك في المنطقة الممتدة من طبرية وجبل عامل حتى حلب، ثم ازدادوا بالهجرة من طي بنهاية القرن الثالث الهجري ـــ (دائرة المعارف الإسلامية المختصرة ص ٣٣٤ – لندن سنة ١٩٦١م.

(٢) النُّصَيْرِيَّة: حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث الهجري، أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي اسم العلويين، تمويها وتغطية لحقيقتهم الباطنية الخبيثة، وسمت بهذا الاسم نسبة إلى محمد بن نُصَير النميري، وكنيتُه أبو شعيب ويسمونه "وحيد العين" وأصله من فارس، ظل زعيمًا للطائفة النُّصَيْرِيَّة إلى أن هلك سنة ٢٦٠ هـــ، كان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن ويقول بإباحة المحارم، انظر: الباكورة السلمانية ص ٢٦، ومن فرق النُّصَيْرِيَّة الجرانة ، ويقال لهم القمرية، ويعتقدون بأن علي بن أبي طالب حلَّ في القمر، ولهذا فهم يعبدون القمر، ويعتقدون أنَّ شرب الخمر الصافية يقرب من القمر الإله، والفرقة الثانية الغيبية وتسموا بالحيدرية، والفرقة الثالثة: الماخوسية، والفرقة الرابعة: النياصفة، والفرقة الخامسة: الظهوراتية، والفرقة السادسة: البناوية، ومن عقيدة النصرانية القول بألوهية علي بن أبي طالب وتناسخ الأرواح وقيامة الإمام المحتجب وهو علي بن أبي طالب ليحكم بن اتباعه، ويبغضون الصحابة بغضًا شديدًا. انظر النصاري الآقباط دراسة عقدية ص١٧د. حمود بن إبراهيم سلامة طبعة مركز الفكر الغربي

(٣) الألوهية أو الإلهية مأخوذة من إله، وهي العبادة مع المحبة والتعظيم، فالتأله يكون من العباد لخالقهم سبحانه فهو المستحق لها المتفرد بها، وهو الإله المعبود بحق، ينظر: مادة أله في مفردات الراغب ص ٨٢، توحيد الألوهية في الاصطلاح هو توحيد الله بأفعال العباد وذلك بأن تصرف جميع أنواع العبادة لله تعـالى فهي مجمـوع عبادته على مراده نفيًا وإثباتًا ، انظر : السديد في مقاصد التوحيد =

تزال تظهر في شخص بعد شخص كما ظهرت في علي وفي شمعون[١] وفي يوسف وغيرهم ويقولون إنَّ محمدًا هو الحجاب على علي كما كان عيسى حجابًا على شمعون وموسى حجابًا على يوشع[٢] ويعقوب حجابًا على يوسف، وهكذا عندهم في كل زمان تظهر فيه الألوهية، فيقولون هي الآن ظاهرة في بعض شيوخهم [٣]، ويعتقدون حِلَّ الخمر[٤]

= للسعدي /١٤، يرجح سبب التأليه النصارى إلى فكرة الخطيئة الموروثة، لأن الله لما أحب الإنسان، أراد أن يخلصه من تلك الخطيئة التي ارتكبها آدم بالأكل من الشجرة، لذا أرسل الله ابنه ليتحمل عناء الصلب ويفدي البشرية بنفسه، انظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث ص ٢٢٧، فالنُّصَيْرِيَّة تعظم عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي، ويترضون عنه لزعمهم بأنه خلص اللاهوت من الناسوت، يعني هو الذي خلص الصورة الإلهية من الصورة الإنسانية.

(١) شمعون الصفا من الحواريين كان بمن بعثة عيسى في البلدان والنواحي يدعو الناس ويعلمهم الدين، يعتقد النصيريون أن شمعون الصفا هو المعنى الظاهر زمن عيسى بن مريم الذي كان حجابه، وشمعون هو نفسه علي ابن أبي طالب بلا فرق سوى في الصورة الظاهرة، وهو يمثل الظهور الذاتي السادس للمعنى، انظر: فقه الرسالة الرستباشيه، في أصول العقيدة النُّصَيْرِيَّة (العلوية)، الحسين بن حمدان الخصيبي، تحقيق: رواء جمال علي، البدء والتاريخ للمقدسي (١٣٧/٣)، البداية والنهاية لابن كثير (٨٥/٢).

(٢) يوشع بن نون هو فتى موسى بن عمران والخليفة بعده على بني إسرائيل، يعتقد النصيريون في يوشع ما يعتقدونه في علي بن أبي طالب فكما أنَّ عليًّا هو وصي رسول الله في الظاهر وإله في الباطن فإنَّ يوشع وصي موسى وإله في الباطن، وهو علي لا فرق إلا في الصورة الظاهرة فهو، عندهم أحد الظهورات الذاتية السبعة لله، وقد ظهر في زمن موسى وهارون، وهو الظهور الذاتي الرابع للمعنى. انظر: الرسالة الرستباشية للخصيبي ،تحقيق رواء جمال ، ص٣٦٢

(٣) قد اختلف النصارى في كيفية اتحاد اللاهوت بالناسوت فيحدثنا الشهرستاني عن ذلك الخلاف فيقول: (ولهم في كيفية الاتحاد والتجسد كلام، فمنهم من قال أشرق على الجسد إشراق النوّر على الجسم المشف، ومنهم من قال: انطبع فيه انطباع النقش في الشمع، ومنهم من قال: ظهر به ظهور الروحاني بالجسماني، ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت، ومنهم من قال: مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الماءَ والماء باللبن وأثبتوا لله تعالى أقانيم ثلاثة، انظر: الملل والنحل: (٢٢٠/١) وكلامهم مطابق لما يقوله النُّصَيْرِيَّة في علي – رضي الله عنه –.

(٤) إن تغير اسم الشيء المحرم لا ينفي تحريمَه شرعًا، فإنَّ بعض الناس في هـــذا الزمان يلجأ إلى إطلاق =

من المحرَّمات، ولا يعتقدون وجوب الصلوات الخمس [١] ولا صيام شهر رمضان ولا حج البيت العتيق، ويتأوَّلون الصلوات الخمس بخمسة أسماء ويؤوِّلون أصحابها، ويجعلون أيام رمضان اسم ثلاثين امرأة، وهكذا يقولون في سائر الشريعة المطهرة، من جنس ما تقوله القرامطة[٢]الإسماعيلية [٣]، وينكرون قيام الناس من قبورهم[٤]، وغير ذلك مما جاءت به

= أسماء على المحرومات الشرعية تجعلها توقع التدليس على سامعيها؛ مما يوقعهم في المحرم الشرعي، كإطلاق لفظ النبيذ على الخمر أو البيرة أو بيرل وغيرها؛ بغرض إباحتها، فالأصل في الأشياء تأثيرها، فكل ما يذهب العقل مسكر وكل مسكر حرام قليله أو كثيره.

(١) يصلي النُّصَيْرِيَّة في اليوم خمس مرات، لكنها صلاة تختلف في عدد الركعات ولا تشتمل على سجود، وإن كان فيها نوع من الركوع أحيانًا، وأول صلاة عندهم – أي الصلاة المفروضة– هي صلاة الظهر، وتتألف من ثماني ركعات، ثم صلاة العصر وتتألف من أربع ركعات، ثم المغرب وتتألف من خمس ركعات، ثم العشاء، وتتألف من أربعة ركعات، ثم الفجر، وتتألف من ركعتين، ولا يصلون الجمعة، ولا يتمسكون بالطهارة كالوضوء ورفع الجنابة، ولهم قُدَّاسات شبيهة بقُدَّاسات النصارى كما أنهم لا يعترفون بالحج، ويقولون بأن الحج إلى مكة إنما هو كفر وعبادة أصنام، ولا يعترفون بالزكاة الشرعية المعروفة لدى أهل السنة والجماعة، إنما يدفعون ضريبة إلى مشايخهم والصيام عند النُّصَيْرِيَّة هو الامتناع عن معاشرة النساء طوال شهر رمضان. انظر: الطائفه النصيرية إعداد مركز الدراسات والبحوث العلمية ٢٠١١م

(٢) القرامطة: حركة باطنية هدامة تنسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث ، ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه وهو من خوزستان في الأهواز، ثم رحل إلى الكوفة فاستجاب له في دعوته رجال، فسموا قرامطة، وقرمطية انظر:فضائح الباطنية، للغزالي (١/١٢ ومابعدها) والفرق بين الفرق لعبدالقادر بن طاهر البغدادي (ص ٢٨١)

(٣) الإسماعلية: فرقة باطنية انتسبت إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام. تشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر، وقد انشقت الاسماعلية من الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، وذلك بعد موت الإمام جعفر سنة (١٤٨ هـــ) لأنهم لم يعترفوا بإمامة موسى الكاظم الإمام السابع عند الإمامية وقاموا بنقل الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر، انظر فضائح الباطنية للغزالي ص ٣١.

(٤) حقيقة القيامة عند النُّصَيْرِيَّة هي قيامة الإمام المحتجب صاحب الزمان علي بن أبي طالب ليحكم =

الرسل صلوات الله عليهم أجمعين من أمر المعاد واليوم الآخر، ويقولون بتناسخ أرواح[(١)] الآدميين وانتقالها في أبدان البهائم وغيرها، فهل هؤلاء كفَّارٌ أم لا؟ وهل هم من جنس اليهود والنصارى[(٢)] الذين يحل أكل ذبائحهم ونكاح نسائهم أم لا؟ أم هم شرّ منهم؟ وهل يجوز أن يستخدم هؤلاء أم لا؟ وهل يجوز إقرارهم فيقرهم المسلمون على هذا

أتباعه ويحقق لهم السيادة وحدهم ضد خصومهم – أي – أهل السنة – من أتباع الخلفيتين الأول والثاني – يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ويقولون إن ظهور علي بن أبي طالب سيكون من الشمس قابضًا على كل نفس، الأسد مِن تحته وذو الفقار بيدية، والملائكة من خلفه والسيد سليمان الفارسي بين يديه، والماء ينبع من قدميه، والسيد محمد يعني رسول الله ينادي: هذا مولاكم فاعرفوه وسبحوه وعظموه، وكذلك تقول النصارى بقيامة المسيح وصعوده ليجلس على يمين أبيه وقد سعى بولس سعيًا في نشر مبادئه وبثها على أنها جزء من الدين كما فعل النصيري. انظر: ماذا تعرف عن الطائفة النصيرية إعداد مركز الدراسات والبحوث العلمية ٢٠١١م.

(١) وتناسخ الأرواح عقيدة من عقائدهم ذلك أن المؤمن يتحول عندهم سبع مرات قبل أن يأخذ مكانه بين النجوم فإن الإنسان إذا مات شريرًا ولد من جديد نصرانيًا أو مسلمًا، حتى يتطهر ويكفّر عن سيئاته أما الذين لا يعبدون عليًا فيولدون من جديد على شكل كلاب، أو إبل، أو بغال، أو حمير، أو أغنام، والتناسخ له أربعة صور:

أ – نسخ: انتقال الروح من جسم آدمي إلى جسم آدمي آخر.

ب – مسخ: انتقال الروح من جسم آدمي إلى جسم حيوان.

ج – فسخ: انتقال الروح من جسم آدمي إلى جسد حشرة من حشرات الأرض.

د – رسخ: انتقال الروح من جسم آدمي الى الشجر والنبات والجماد.

(٢) النصارى: يفضل كثير من النصارى المعاصرين تسميتهم بالمسيحين لأنهم يرون أنها التسمية الصحيحة للديانة التي يعقدونها، ويرون أن تسمية القرآن الكَرِيم لهم بالنصارى هو نوع من اللمز، بعد تدمير الهيكل على يد الرومان سنة ٧٠م تفرق تلاميذ المسيح في البلاد المجاورة، وبدأت تتكون الطوائف النصرانية، فقام الرومان بإخراج اليهود من القدس مما ساعد في بروز كنائس تحمل الدعوة النصرانية منها كنيسة انطاكيا التي كانت بالقرب من مدينة اللاذقية السورية ومدينة حلب، وبالنظر لما كتبهُ الشهرستاني في كتاب الملل والنحل، يمكن أن نستخلص من كلامه تعريفًا للنصرانية بأنها: أمه المسيح عليه السلام وكلمته، القائلون بتجسد الكلمة، وأن لله ثلاثة أقانيم وأنه لاهوت وناسوت وناسوته عيسى ابن مريم وأن اليهود قتلوه وصلبوه، انظر: الملل والنحل: (٢١٩/١).

الدين؟ أم يجب إلزامهم بشرائع الإسلام من إقامة الصلوات الخمس، وغيرها من الفرائض واعلان الأذان [١] وغيره من شعائر الإسلام، وتحريم ما حرَّم الله ورسوله، وإذا كان لهم شيوخ تخاطبهم بمثل هذا الاعتقاد فهل يجب منع شيوخهم من ذلك أم لا؟ ومن لم يتب منهم هل يجوز قتله أم لا؟ وهل يجب على ولاة أمور المسلمين ردعهم عن ذلك أم لا؟ أفتونا مأجورين. . . تم السؤال المذكور.

وأما الأجوبة فسنوردها مرتبة بأسماء أربابها، فأقول وبالله التوفيق.

خط الشيخ تقي الدين ابن تيمية [٢] رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين كفرُ[٣] هؤلاء مما اتفق عليه المسلمون، بل من شك في كفر مثل هؤلاء فهو كافر [٤] ، وليس

---

(١) الأذان في اللغة مطلق الاعلان، وفي الشرع الإعلان بوقت الصلاة بألفاظ مخصوصة مأثورة، الجُرجاني: التعريفات ص ٣٠، وقال القاضي عياض (واعلم أن الآذان كلمة جامعة لعقيدة الإيمان مشتملة على نوعية من العقليات والسمعيات، فأولها اثبات الذات وما يستحقه من الكمال والتريه عن أضدادها، وذلك بقول الله أكبر، انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ص ٣٣ ج٢ كتاب الإيمان (بيان أن الدين نصيحة).

(٢) ابن تيمية: هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ولد سنة ٦٦١ هـــ عني بالحديث، وخرج وانتقى وبرع في الرجال وعلل الحديث وفقهه في علوم الإسلام وعلم الكلام وغير ذلك، وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد والأفراد، امتحن وأوذي مرارًا توفي ٧٢٨ هـــ، طبقات الحفاظ للسيوطي (١/٥٢٠). .

(٣) كفر: مصدر الفعل كَفَر الثلاثي المجرد، واسم الفاعل كافر وجمعُه كفار ومعناة الستر والتغطية: ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ص (٧١٤ – ٧١٦)، والكفر في الشرع له إطلاقات من حيث الجملة :
أ – إطلاقة مرادًا بـــه: كفران النعمة.
ب – اطلاقة في الدين، مرادًا به ما يقابل الإيمان. العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي – بعد اتفاقهم على أن أصل العلاقة الستر والتغطية – هو أن الكفر غطى قلب الكافر، فيكون الكافر بمعنى اسم المفعول، ينظر: قول الليث وابن دريد، في: لسان العرب (١٤٤/٥).

(٤) السؤال الذي وجه لابن تيمية (رحمه الله) يشمل على معتقـــدات النُّصَيْرِيَّة بالذات فيما جوابُه عام =

هؤلاء بمثابة أهل الكتاب الذين يُباح طعامهم ونساؤهم، ولا يقرون بالجزية وإن أقر المشركون بالجزية فإن هؤلاء مرتدون أو زنادقة والمرتد لا يُقر بالجزية باتفاق الأئمة، والزنديق شر من المرتد(١) إذا عرفت زندقته يستتاب فإن تاب وإلا قتل.

والزنديق (٢) عند أكثر الفقهاء يُقْتَل بلا استتابة، ولا يجوز استخدام هؤلاء في شيء من أمور المسلمين لا في الحصون ولا في الجند ولا الأعوان ولا غير ذلك، ولا يجوز إقرارهم في ديار المسلمين بجزية ولا غير جزية، بل الواجب إما قتلُهُم وإما استتابتُهُم، فإذا قُدِّر أنه تقبل توبتهم فلابد من إلزامهم بفرائض الإسلام كالصلوات الخمس وصيام رمضان وغير ذلك، فلا يجوز أن يمكن أحد من شيوخ الخطاب أن يخاطبهم، بل الأولي في

= يشمل النُّصَيْرِيَّة والإسماعلية لذلك نجد الْهِيتِيّ رحمه الله أصل في المسألة، انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٦٢/٣٥).

(١) المرتد اصطلاحًا: هو من لا يصلي وكفر بالصلاة أو منع الزكاة، أو كان يصلي ولكنهُ منع الزكاة، حيث اعتبر أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – الزكاة والصلاة مقرونتين لا فرق بينهما وهذا ما قاله للوفود التي قدمت عليه عارضة عليه الصلاة ومنع الزكاة مثل قبائل أسد وغطفان وطيء وقد صنف الواقدي (٢٠٧ هـ/٨٢٢ هـ) المرتدين نوعين: الأول ارتدادهم بسبب منعهم الزكاة والثاني ارتدادهم بسبب ادعائهم النبوة وكان حكمهُ على الاثنين كفر، انظر: الردة للواقدي ص ٤٨، وبذا اعتبر مدعي النبوة مرتدًا ومن اتبع من ادعى النبوة مرتدًا مثل الأسود العنسي وطليحة بن خويلد الأسدي، انظر المصدر السابق، وتأتي الردة بمعنى الكفر لمخالفتهم أهل السنة والجماعة، وتأتي بمعنى الشك في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وفسرها العتوم بالعودة لعبادة الأصنام والعودة للوثنية، انظر: الردة للعتوم ص ٢٠ .

(٢) الزنديق: كلمة فارسية معربة عن زنديك فإن الكلمة تطلق بمعناها الأصلي على المؤمن المخلص مِن أتباع ماني، ولما كان الزدداشتية يعدون المانوية ملحدين خارجين عن الزرادشتية، فقد أطلقت الكلمة عندهم على كل ملحد لا يؤمن بالدين الحق، وفي ذلك يقول براون شارحًا ومدللًا عليه، كلمة زنديق صفة فارسية معناها متبع الزند – أي الشروح القديمة للأفستا (كتاب زرادشت)، وقد سمي المانوية زنادقة لميلهم إلى تأويل الكتب المقدسة للديانات الأخرى وشرحها حسب آرائهم (أنظر: الزندقة والشعوبية في العصر العباسي، دار الجبل، د. حسين عطوان ص ١٢.

شيوخ الخطاب قتلهم؛ فإنه إذا قتل نفر قليل لإصلاح أمةٍ كثيرةٍ، كان هذا من أعظم المصالح ولا ريب أن شيوخهم من أعظم الزنادقة، وإن أظهر الإسلام، ولو قُتل منهم بعضهم كان خيرًا من إرسالهم يُضِلُّون الناس، وأقل ما يجب منعهم من الإضلال إذا أقيمت عندهم شرائع الإسلام من المساجد والأذان والصلاة والأئمة يُقرؤونهم القرآن، ويعلِّمونهم شرائع الإسلام كان هذا من أحسن الطرق في إصلاحهم، ولا يجوز لولاة الأمور إضاعة ما أمر الله ورسوله ، والله أعلم كتبه أحمد بن تيمية أ. هـــ .

[صورة خط]: القاضي شمس الدين(١) كذلك يقول محمد بن العز الحنفي(٢).

[صورة خط]: الشيخ برهان كذلك يقول إبراهيم بن عبدالحق الحنفي(٣).

[صورة خط]: الشيخ شهاب الدين بن عبدالحق.

[صورة خط]: الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني الشافعي(٤)

(١) شمس الدين بن العز الحنفي، أبو عبدالله محمد بن الشيخ شرف الدين أبي البركات محمد بن الشيخ عز الدين أبي العز صالح بن أبي العز الحنفي أحد مشايخ الحنفية وأئمتهم وفضلائهم في فنون من العلوم المتعددة كان سديد الأحكام، توفي بعد مرجعه من الحج بأيام قلائل يوم الخميس سلخ المحرم. . انظر البداية والنهاية لابن كثير ج١٤ ص١١٨

(٢) علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي قاضي القضاة بدمشق، ثم بالديار المصرية ثم بدمشق مولده (٧٣١ هـــ) ووفاته سنة (٧٩٢ هـــ)، انظر: الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (١٠٣/٤).

(٣) ابراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن ابراهيم عرف بابن عبدالحق أبو اسحاق، قاضي القضاة، تولى القضاء بعد وفاة شمس الدين محمد بن الجوهري، ودرس وأفاد وناظر ثم عزل وتوجه إلى دمشق فمات (٧٤٤هـــ).انظر الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية لعبدالقادر بن أبي الوفاء ص٢٢

(٤) كمال الدين محمد بن علي بن عبدالواحد بن عبدالكَرِيم ابن الزملكاني، قاضي القضاة، وشيخ الشافعية بالشام، وانتهت إليه رئاسة المذهب، توفي سنة ٧٢٧ هـــ، انظر: الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (٣٠/٤)، الأعلام للزركلي (٢٨٤/٦).

الله يهدي للحق. المذكورون كفَّارٌ بإجماع المسلمين، ولا التفات إلى عدهم من الفرق الإسلامية، ولا يدخلون فيما يُنقل عن الشافعي رضي الله عنه من قوله: ولا أُكفر أحدًا من أهل القبلة؛ فبعض ما ذكر يُخرِج الشخصَ عن أن يكون من أهل القبلة، وهم شر من اليهود والنصارى، ولا تحل ذبائحهم ولا مناكحتهم، ولا يجوز إقرارهم في بلاد الإسلام، لا بجزيةٍ ولا بغيرها، فضلًا عن استخدامهم في حصون المسلمين وثغورهم وجُندهم، ومن قُدِرَ عليه منهم يقتل إن لم يتب ومن كان منهم ممتنعًا بقوةٍ أو شوكة أو حصن حُورِبَ إلى أن يُقْدرَ عليه فيُعامَل بذلك، أو يدخل في دين الإسلام، ويجب إلزام من كان منهم في قرى المسلمين بشرائع الإسلام، والانتهاء عن المحرمات بعد الإيمان بما يجب الإيمان به، وشيوخهم الذين يخاطبونهم بذلك ويلقونه لهم شر منهم، ويجب قتلهم إن لم يتوبوا، ويجب منعهم من مخاطبتهم، والدخول معهم في ذلك وشبهه، ويجب على ولاة أمور الإسلام منع ذلك وإزالته في بلاد المسلمين؛ فهو من أكبر الجهاد المأمور به، والله أعلم. كتبه محمد بن علي الشافعي(١)

[صورة خط]: الشيخ جلال الدين القزويني (٢)الخطيب بالجامع الأموي كذلك يقول محمد بن عبدالرحمن الشافعي.

[صورة خط]: الشيخ جمال الدين ابن الشريشي الشافعي(٣) : وما توفيقي إلا

(١) هو محمد بن أبي الحسن، البكري الصديقي الشافعي محدث إخباري في زمانه كان حيًا حتى سنة ٩٩٣ هـ، من مصنفاته تأييد المنة بتأييد أهل السنة، والجوهر الثمين من كلام سيد المرسلين، وتجديد الأفراح بفضائل النكاح، وحسن الإصابة في فضائل الصحابة، انظر: شذرات الذهب (٨/٤٣١ – ٤٣٣).

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن عمر جلال الدين القزويني الشافعي (٦٦٦ – ٧٣٩ هـ) معروف بخطيب دمشق، أصله من قزوين ومولده بالموصل كان أديبًا بالعربية والتركية والفارسية، نفاه الملك الناصر إلى دمشق سنة ٧٣٨ هـ، من كُتبه (تلخيص المفتاح) في المعاني والبيان والإيضاح في شرح التلخيص. نظر الأعلام للزركلي ج٦ ص١٩٢

(٣) ابن الشريشي (٦٩٤ – ٧٧٩ هـ) محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر جمال الدين البكري الوائلي =

بالله الذين يعتقدون هذا الاعتقاد كفَّارٌ من أقبح طوائف الكفَّار، ولا تحل مناكحتهم ولا أكل ذبائحهم إذ هم ليسوا من أهل الكتاب، ولا يجوز أن يستخدموا في حصون المسلمين وجندهم، بل لا يجوز إقرارهم على هذا الاعتقاد، ويجب استتابتهم وإلزامهم بشرائع الإسلام، فإن تابوا وإلا قُتِلوا، وشيوخهم الذين يلقون إليهم هذا الكفر شرٌّ منهم. والله أعلم. كتبه أحمد بن الشريشي الشافعي.

[صورة خط]: الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين الفزاري الشافعي(١)

حسبنا الله وكفى، هم كفَّارٌ والحالة هذه، وليسوا من اليهود ولا من النصارى، وإذا ثبت عليهم ما ذُكِر فلا يجوز إقرارهم علي ذلك في حصون المسلمين، ولا في غيرهم، بل من تاب منهم بشرطه قُبلت توبته وإلا قُتل. والله أعلم. كتبه إبراهيم بن عبدالرحمن الشافعي.

[صورة خط]: الشيخ صدر الدين ابن سليمان بن عبدالحَكَم المالكي(٢).

حسبي الله ونعم الوكيل، المعتقدون لما ذكر كفَّارٌ بغير خلاف بين المسلمين، وليسوا من اليهود ولا من النصارى، بل هم شرٌّ منهم، ولا يجوز استخدامهم ولا إقرارهم في حصون المسلمين ولا غيرها من القُري، ويجب إلزامهم بشرائع الإسلام، وحكم شيوخهم فيما ذُكِر من ذلك حكمهم: من لم يتب من جميعهم وجب قتله، ويجب على ولاة أمور المسلمين أيدهم الله تعالى زجر المذكورين وردعهم عما ذُكِر، وإلزامهم

= الشريشي، فقيه شافعي أصله من شريش، ووفاته في دمشق ولى قضاء حمص له كتب منها شرح المنهاج، زوائد الحاوي الصغير على المنهاج، انظر . البداية والنهاية لابن كثير ج ١٤ ص٨٨

(١) برهان الدين مفتي المسلمين أبو اسحاق ابراهيم ابن الإمام تاج الدين عاش وتوفي سنة ٦٦١ هـــ – ٧٢٩ هـــ، دفن بمقبرة الباب الصغير ولّما توفى ابن تيمية تردد إلى قبره ثلاث أيام متوالية مع جماعة من علماء الشافعية. انظر الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي ج١ ص ٨٦.

(٢) من كبار المالكية أسفر عن الملك الناصر إلى العراق، وولى قضاء البلاد الغربية وكان شيخ دار الحديث السكرية بعد الذهبي، انظر سير أعلام النبلاء ج١ ص ٤٣، من مقدمة التحقيق.

بشرائع الإسلام، ومن علم حال المذكورين ممن له يد من الولاة ولم ينكر عليهم، ولم يلزمهم بمتابعة الحق مع قدرته فهو شريكهم في ذلك. والله أعلم. كتبه سليمان بن عبدالحَكَم المالكي.

[صورة خط]: قاضي القُضاة نجم الدين بن صصري الشافعي(١) جوابي ما أجاب به الأئمة نفع الله تعالى بهم المسلمين.

تمت فتيا النُّصَيْرِيَّة، وبالله تعالى التوفيق، والحمد له وحده وصَلَّى الله على سيدنا محمد

أقول الحمد لله وبالله التوفيق :

قد اطلعت على أجوبة هؤلاء العلماء وأساطين الفقهاء في السؤال عن الطائفة النُّصَيْرِيَّة والفرقة المُلْحِدة الخبيثة الطرق، فرأيتهم أصابوا المحزّة فيما أجابوا، وباحوا بالحق الصريح فأصابوا، فشكر الله لهم أمرهم، وقدموا على ما عملوا ما جزل شكرهم، مع أن المذكور هو أمرهم القديم، وهم اليوم أشد ضلالة فعليهم شبائك العذاب الأليم، ولا ينبغي لعالم وله ورع ذي دين متين، ولا لحاكم من حكَّام المسلمين أن يرتاب فيما أفتى به هؤلاء الجماعة، ولا يقبل من أحد في إبقائهم بلا توبة شفاعة، فإنهم كَفَرة خارجون عن الطاعة(٢) ؛ فعليهم مقت الله إلى قيامِ الساعة، فنحن لا نشك في شأنهم، بل ولا نرتاب في

(١) أحمد بن محمد بن سالم أبو المواهب نجم الدين ابن صصري (٦٥٥ – ٧٢١ هـ): قاضٍ، وكان من العلماء بالحديث من أهل دمشق، ولي قاضي القضاة سنة ٧٠٢ هـ، مات بحماه، انظر: سير أعلام النبلاء ج١ ص ٢٢٢.

(٢) يقول الصنعاني:
قد وقع إجماع الأمة على من أنكر البعث كفر وقتل، ولو قال لا إله إلا الله، فكيف من يجعل لله ندًّا؟ فإن قلت: قد أنكر النبي (صلى الله عليه وسلم) على أسامة قتلهُ لمن قال لا إله إلا الله.
قلت: لا شك أن من قال لا إله إلا الله من الكفار حقن دمهُ وماله حتى يتبين منهُ، ما يخالف ما قاله، ولذا أنزل الله تعالى قوله (فتثبتوا) فأمرهم الله بالتثبيت في شأن من قال كلمة التوحيد فإن التزم كان له ما كان للمسلمين وعليه ما عليهم، وإن تبين خلافة لم يحقن دمُه وماله بمجرد التلفظ لذلك لم تنفع =

إيمانهم، فعليهم غضب الله وعلى أعوانهم، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال، وعنده تحقق كل محال. وكتبه محمد بن الشيخ داود النازلي الشافعي.

= الخوارج، تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد تأليف الشيخ محمد بن اسماعيل الصنعاني، دراسة وتحقيق الدكتور/ السيد محمد سيد. ص١٧

الحمد لله.

صورة ما أجاب به الفقير إلى الله تعالى أبو بكر محمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر البلاطنسي الشافعي[١] إملاءً من لفظه مُفتتحًا جوابه بقول: الحمد لله وما توفيقي إلا بالله، ما أفتى به الأئمة الأعلام مشايخ الإسلام -نفع الله تعالى بهم، وأعاد من بركتهم- من تكفير الطائفة الملحدة [٢] النُّصَيْرِيَّة المارقة من الشريعة المطهرة المحمدية مروق السهم من الرمية، وأنهم شرٌّ من اليهود والنصارى، وأن ذبائحهم واستخداماتهم في حصون المسلمين وجندهم وإقرارهم في قرى دار الإسلام لا يحل ولا يجوز، وأن قتلهم وقتل مشائخهم مُتحتم إذ لم يتوبوا لأنهم إمّا مرتدون أو زنادقة، والمرتد والزنديق لا يقرّان بجزية إلى آخر ما اشتملت عليه أجوبته هؤلاء السادة القادة علماء الملة الإسلامية، الذابّين عن الشريعة المحمدية القائمين، بأداء ما افترض الله تعالى، وأخذ عليهم من الميثاق أن يبيّنوا للناس الحق ولا يكتمونه، المناصحين لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامَّتهم، الحارسين عقائد المسلمين عن شبهات المُضِلِّين، وتمويهات المُبْطلين، كلُّه واضح جليٌّ متفقٌ عليه بين علماء المذاهب الأربعة لأهل السنة والجماعة، المتقدمين منهم والمتأخرين، لا يسئلون في شيء منه، ولا يرتابون، كما هو مصرّح به ومقررة شواهده وأدلته النقلية والعقلية في كتبهم المصنفة في أصول الدين، وقد أناط الله تعالى حراسة الملّة الإسلامية والشريعة المطهرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بطائفتين العلماء والملوك، فأما العلماء فإنهم مكلّفون بحفظها ونقلها، والتمييز بين حقها وباطلها،

---

(١) البلاطنسي، شمس الدين محمد بن عبدالله، ولد سنة ٧٩٨ هـ، وأخذ العلوم عن نور الدين ابن خطيب، الدهشة وشمس الدين بن زهرة ولازم العلاء البخاري وبرع وتفنن وصار مفتي بلاده، اختصر منهاج العابدين للغزالي وشرحه توفي ٨٦٣ هـ، انظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان رقم (١٤٩).

(٢) الملحد هو العادل عن الحق، المدخل فيه ما ليس فيه، تهذيب اللغة للأزهري (٤/٢٤٣)، والإلحاد مذهب ينكر أهله وجود الله عز وجل. انظر :المعجم الفلسفي ص١٧٤

حسنها وقبحها فاسدها، وصحيحها، وخاصتها وعامتها، ومجملها ومبينها، بالقلم واللسان وأما الملوك فهم المطالَبون بتنفيذ ذلك من الإلزام به بالحسام والسّنان، وبسط الزواجر الحاسمة القاطعة لدابر الزائغين والملحدين، وغياهب ظلمات الجهل والضلال، قد تقشعت ولله الحمد عن المملكة الطرابلسية (١)بكافلها واستنادًا بمن طلعته وحسن سيرته حاضرة وباديها قاصيها ودانيها، وبعث الله نقمته العلية، ونفسه الزكية، ووفقه حين علم منه بصدق النية، وصلاح الطوية، للبحث والتحرير بقوة العزم والتشمير عن عقائد طوائف النُّصَيْرِيَّة حتى أحاط علمًا بجليّها وخفيّها، وما انطوت عليه ضمائرها من الإلحاد وفساد الاعتقاد، بما رشح وفلح من نتن أقوالها وأفعالها القاضية عليها بانحلالها وضلالها، وأنها قد باينت سائر فرق المسلمين، وانسلّت منهم انسلال الشعرة من العجين، وصار الآن هو المخاطب والمطالب بإمضاء ما أوجبته الشريعة المطهرة فيهم من الأحكام؛ امتثالًا لما أفتى به مشايخ الإسلام، وأجمع عليه علماء المذاهب الأربعة، وأرشدوا إليه إجمالًا وتفصيلًا وأوضحوا أدلته منقولًا ومعقولًا، وأوجبوا على ولاة أمور المسلمين انتهاجه سبيلًا ، ومثله لا يدل على صواب سلوك الطريق المفضي به لرسالة الله تعالى إلى إصلاح هذه الطائفة بعد فسادها، وإرشادها بعد ضلالها، وتقويمها بعد اعوجاجها، واستقامتها بعد انحراف مزاجها ، إما بفيئتها إلى الإسلام والقيام بما شرعه الله تعالى من الأحكام، وأوجبه على سائر الأنام من الصلاة والزكاة والصيام والحج إلى بيت الله الحرام، والإيمان بجميع ما جاءت به الشريعة المطهرة من البعث والحساب والجنة والنار، هذا مع إلزامهم ببناء المساجد في قراهم وإعلامهم فيها بشعائر الإسلام من الأذان وإقامة الجمعة والجماعات، وأن يُجعل معهم في كل قريةٍ رجل من أهل السنة، عالم بفرائض العبادات وسننها

---

(١) أسسها الفينيقيون قبل الميلاد بنحو ألف وخمس مائة عام، وتعاقبت عليها الأمم مِن الفنيقيين حتى الانتداب الفرنسي مرورًا بالرومان، وانتهاء بالعثمانيين، وهي تأتي أكبر مدن لبنان، وهي تسمية يونانية سميت بإمارة طرابلس، ثم دولة طرابلس، ثم مملكة طرابلس المشرقية، وتسمى حاليًا بطرابلس الشام، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، فيليب حِتّى، ص ٢٢٥.

وشرائعها وما يُصَحِّحُها ويفسدها وكل ذلك سهلٌ وهيّن، لا يشق ولا يعسر على من وفَّقه الله تعالى، ونصبَ لحراسة الدين من ولاة المسلمين والإنفاذ لما نصَّ الله سبحانه وتعالى عليه في كتابه المبين من الأمر بقتل المشركين، والتأسّي برسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ، سيد الأولين والآخرين، وحبيب رب العالمين، والاقتداء بالخلفاء الراشدين بعده والأئمة الهادين المهديِّين رضي الله عنهم أجمعين، فإن هِمَمَهم لم تزل مصروفة إلى الجلاد والجهاد في طوائف الإلحاد حتى فتحوا البلاد، وطهّروا الأرض من الشرك والفساد، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه (لأن يهديَ اللهُ بكَ رجلًا واحدًا خيرٌ لكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَم)[(١)] . ثم إن إصلاح هؤلاء الملاحدة، وحسم موادّ فسادهم، وقطع دابر عنادهم، إنما يحصل بشيئين جُعلا مقدمتين لعلاجهم، وتعديل مزاجهم، أنتجا إصابة الغرض وشفيا المرض، ويبعد أن يحصل الشفا بغير هذا الدواء، فإن داء داؤهم، ولم يندفع بلاؤهم، ولا دلَّت القرائن على انتظامهم في سلك المؤمنين، بل أشعر حالهم على الإصرار والتمسك بشعار المنافقين، فيتحتم حينئذ قتلهم، وتطهير الأرض منهم؛ عملًا بما أفتى به هؤلاء الأئمة، وانعقد عليه إجماع الأمة نسأل الله البّر الرحيم أن يجزل الأجر والثواب العظيم لمن أرشد أو سعى أو أعان على قمع هذه الطائفة الملحدة، ومحو آثارها وأطفأ نارها، فإن كفرها وشرها وضرّها قد عم البلاد والعباد، فإلي الله المشتكى وبه المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، هو حسبنا ونعم الوكيل، والله سبحانه وتعالى هو الموفق، وهو عالم بالصواب [(٢)].

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب : الجهاد والسير، باب : فضل من أسلم على يديه رجل، ٤ / ٦٠ رقم الحديث٣٠٠٩، سنن أبي داود، كتاب: العلم، باب فضل نشر العلم الجزء (٣) ص ٣٦١ رقم الحديث (٣٦٦٣).

(٢) والحمد لله وحده وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم (جاءت في طرة الورقة).

الحمد لله الهادي إلى الصواب

وقفت على أجوبه هؤلاء الأئمة المتقين الحافظين لشريعة سيد المرسلين عن زيغ الملحدين والمتمردين، فجزاهم أعظمَ جزاء ربُّ العالمين، فلقد أتقنوا ونصحوا، وأجابوا بالصواب وأوضحوا، ولا شك في أن اعتقاد هؤلاء المسئول عنهم أشد كفر الكافرين، وأضل من كفر اليهود والنصارى والملحدين، ولا يحل استعمالهم في أمر من أمور المسلمين قبل توبتهم وإظهارهم شعائر المؤمنين وإن لم يفعلوا ذلك يجب استئصالهم أجمعين، وإعزاز هذا الدين القويم بإهلاك من ضل منهم عن الطريق المستقيم، ويجب على ولي الأمر ذلك، وله في ذلك الأجر العظيم، والله تعالى ولي التوفيق.

أحمد بن احمد بن ابراهيم الشافعي[1] رضي الله عنهم وعن المسلمين أجمعين. آمين.

الحمد لله ناصر من نصره، وذاكر من ذكره، وشاكر من شكره، وقامع من جحده وكفره، والصلاة على سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله الذي ختم به النبوة والرسالة، ومحا بنور شريعته البدع، وأشاد به الحق وعمره، ونسخ ما كان من الملل السالفة بملته الحنيفية وعلى جميع الأعداء والمناوئين أظهره صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه البررة، صلاةً تدفع عنا وعن المسلمين بؤس العذاب وضرره.

أما بعد ... فقد وقفت على هذه الفتاوي المرقومة [2] وأجوبتها المحررة المسطرة المرسومة، فرأيت أهلها جزاهم الله عن المسلمين خيرًا أصابوا حق الإصابة، وبذل كل منهم جهده فيما كتبه وأجابه ، والتمس مني تكثير سوادهم بالموافقة، وكَتْب جواب

---

(١) احمد بن إبراهيم المقدسي الخواصي الشافعي، أبو محمود، جمال الدين (٧١٤ – ٧٦٥ هـ) فاضل من أهل القدس، ولد فيها وتوفي في مصر، له مخطوط بعنوان المصباح في الجمع بين الأذكار والسلاح، انظر: الأعلام للزركلي ج١ ص ٢٢٤.

(٢) مرقوم (اسم مفعول) مِن رقم الكتاب أي: أعجمه وبيّنه ، انظر: القاموس المحيط، الفيروز أبادي ص ٩٢٥ – مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة.

كأجوبتهم في الحكم والمطابقة، فاستخرت الله تعالى متمثلًا أمره وأمر رسوله ﷺ، وأثبت هذه الأحرف على اعترافي بالجهل الكثير من معقول الشرع ومنقوله، فأقول وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب: أما هذه الطائفة المارقة، والعصابة الزنادقة، فيجب على من مكَّنه الله تعالى في أرضه، وخوَّله نعمته أن يشد عليهم بأسه وسطوته، ويعمل فيهم عزمه وهمته وحوله وقوته، ويجلب عليهم بخيله ورجله، ويبذل في تدميرهم وإهلاكهم بعضه وكله، فإنه مسؤول غدا عنهم وعن جميع ما أنعم به عليه، ومطالب بشكر ما أسداه الله تعالى من الخيرات إليه، ومن ذلك نعمة الملك والسلطان، ونفوذ الكلمة وعلو الرتبة، وعظيم الشأن، وما أُعطِي ذلك ليأكل ويشرب، ولا يلهو ويطرب، وإنما أُعطِي ذلك ليعرف سيده ومولاه، ويشكره على ما خوَّله وأعطاه، وينصر دينه، ويعلي كلمته العلية، ويعمر ما هدم من أركان الشريعة المحمدية، ويشيد قواعد الملة الحنيفية، ويخمد نار مثل هذه الفرقة الشقية الخبيثة التي قتلُ واحدٍ من غلاتها وخبيث من دعاتها أفضل من قتل ألف كافر، واراحة البلاد والعباد منه بإزاحته من هذا الوجود إلى العدم أفضل من إجلاء وإزاحة ألف فاجر كما نقل عن حجة الإسلام الغزالي (قدس الله سره)[1] في بعض

---

(١) والسر من ألفاظ أهل السلوك والتصوف من حيث الأصل قال الإمام ابن تيمية في رده على الشاذلي ص ١٤٨ لما ذكر السر " فيقال هذا مبني على إثبات ما بعد الروح، وهو السر، وآخرون يقولون سر السر وهم إن عنوا به جوهرًا ثابتًا فهذا باطل، ومراده بالبطلان بطلان من زعم أن الإنسان ثلاثة جواهر (بدن وروح وسر) فهذا باطل فالإنسان (بدن وروح) فقط، والروح لها صفات ودرجات، فإن كان من أعلى درجاتها السر، فهذا ممكن كما قال الشيخ ابن تيمية.

ومعنى السر كما ذكره ابن القيم (رحمه الله) في مدارج السالكين ج٢ ص ٤٤٣ : لفظ السر يطلق في لسانهم ويراد به إما الروح، أو معنى قائم بالروح، أو ما يكون مصونًا مكتومًا بين عبد وبين ربه من الأحوال والمقامات، وقد قال رسولنا –صلى الله عليه وسلم– «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي».

وله معنى آخر باطل يريدونه في أوليائهم ومشايخ طرقهم، لهذا يكثر على ألسنتهم ويخصونهم بهذا الدعاء دون غيرهم ويريدون بهذا السر عدة معانٍ منها (التصرف في الكون) و (علم الغيب) وغير ذلك من صفات الربوبية والألوهيـــة ، ويقولـــون الله جعل سره في فلان ، ويقولون عن وليهم بحر
=

كتبه الأصولية فيمن زعم أن بينه وبين الله حالة أسقطت عنه الصلاة وأحلت له الخمر وأكل مال السلطان كما زعم بعض الصوفية، قال الغزالي[1]: فلا شك في وجوب قتله

= العلوم، وصاحب السر المكتوم، ونحو ذلك وهذا من الكفر بالله تعالى.

وقال أبو الفراء ابن عقيل سمعت أبا يعلى ابن الفراء يقول: من قال إن بينه وبين الله سر فقد كفر، وأي وصلة بينهُ وبين الإله؟ وإنما ثم ظواهر الشرع، فإن عني بالسر ظاهر الشرع فقد كذب، لأنه ليس بسر، وإن عني شيئًا وراء ذلك فقد كفر، معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد، ص ١٨٣.

وقد أنكر الشيخ محمد عبدالوهاب هذا المعنى فقد قال في الرسائل الشخصية ص ٧٦: إن العرب الأولين يسمون الألوهية ما يسميها عوامنا: السّر؛ لأن السر هو القدرة على النفع والضرر وكونه يصلح أن يُدعى ويُرجى ويُخاف ويُتوكل عليه.

قال الشيخ صالح آل الشيخ في شرح الطحاوية: وكلامه هذا مفرغ في المكتبة الشاملة بعنوان "إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل" (١٠-١٥)، "هناك عبارة أخرى لا تجوز، وهي قول بعضهم قدس الله سرة كلمة "سره" هذه هي المنكرة؛ لأن هذه اللفظة يستعملها من يعتقد في الأموات بأن روح فلان لها سِرُ، ولذلك يطلقون على من له السِّر السيد ، على اعتقاد أنّه الذي فيه السرِ، فيخصّون بعض الأولياء الذين يعتقد فيهم بأنهم يجيبون، أو أن الدعاء عند قبرهم مستجاب، أو أن الاستشفاع بهم – يحصل بهِ المقصود ونحو ذلك، يخصونه بقولهم "قدس الله سِره، وهذا غلط ومنكر لأن الروح ليس فيها سر، روح الناس روح المؤمنين ليس فيها أسرار، وهذا بالإضافة إلى أن هذه الكلمة لم تأتِ لا في اللغة ولا في الشرع، وهناك فرق من يستعملها بقصد المعنى، ومن يستعملها مشاركة، فالذي يقصد المعنى فهذا شرك اكبر والذي يستعملها من غير قصد يقال استبدل تلك بغيرها كما قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ ، فنهاهم عن قول راعنا لاستعمال اليهود لها بمعنى الرعونة الإيذاء ووجههم إلى غيرها مع أنها تحمل أن تكون من المراعاة، فقال لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا، فأبدلهم بكلمة لا إشكال فيها ولا شبهة.

(١) الفقيه الشافعي الأشعري (٤٥٠ – ٥٠٥ هـ)، لم يكن في آخر عصره مثله ، قدم نيسابور واختلف إلى دروس إمام الحرمين، وجد في الإشغال حتى تخرج مدة قريبة، وصار من الأعيان، وهو صاحب التصانيف والذكاء المفرط، وألف كتاب الأحياء وكتاب الأربعين وكتاب القسطاس وغيرها من التصانيف، انظر: سير أعلام النبلاء، الجزء (٣٢٢/٩)،= = قال الإمام الغزالي في كتاب "فضائح الباطنية ص ١٥٦" والقول الوجيز أنه يسلك بهم "الباطنية " مسلك المرتدين في النظر في =

وقتل مثله أفضل من قتل مائه كافر انتهى. قلت هذا قوله فيمن يعتقد أن الله حق موصوف بالربوبية والالهية والعبودية، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، ولكنه ادعى هذه الحالة في حق نفسه خاصة، فكيف لا يقال مثل ذلك فيمن نفى الالهية عن الله تعالى وأثبتها لعبد من عبيده مُقر له بأنه خالقه ورزاقة وسيده ومعبوده وربه ومولاه مستسلم لا من منقاد كحكمه، قائم بوظائف الخير مترله بحسَب طاقته وجهده، لا جرم فيما بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه(1) أنه لما بلغه الخبر عن أسلاف هؤلاء الخبثاء، وقادة هؤلاء الزنادقة اللُّعَنَاء الْمُقَتَاء أنهم نسبوا إليه ما ليس له من الألوهية والربوبية دعاهم إلى التوبة والإنابة، وحضهم على الرجوع إلى الطاعة والاستجابة فأبوا إلا التمرد والإصرار، والعتو والاستكبار، فلم يكتف بتطهير الارض منهم بالسيف، بل حرّقهم بالنار، فقال بعضهم وهو في تلك الحال؛ صبرًا على الكفر والضلال ما ازددت فيك إلا تقية (2) أنت الإله حقا فانه لا يعذب بالنار إلا الاله الجبار،

= الدم والمال والنكاح والذبيحة ونفوذ الأقضية وقضاء العبادات، أمّا الأرواح فلا يسلك فيهم مسلك الكافر الأصلي إذ يتميز في الكافر بين أربع خصال: المن والفداء والاسترقاق والقتل، ولا يتميز في حق مرتد، وإنما الواجب قتلهم وتطهير وجه الأرض منهم.

(1) يقول الإمام ابن باز (رحمه الله) عن هذه العبارة: بدعة وإنما يقال (رضي الله عنه) ولا يختص علي بدعاء يختلف عن دعاء الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان. نظر:الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز رحمة الله

(2) كذا الأصل، والسياق يقتضي أن تكون العبارة: "ما ازددتك فيك إلا يقينًا"

أما التقيَّة اصطلاحًا فعرفها السرخسي(هي أن يقي الإنسان نفسه بما يظهره وإن كان ما يضمر خلافه) انظر المبسوط للسرخسي ص٢٤.

وقال ابن حجر، التقية الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير، انظر فتح الباري (١٣٦/١٢).

أركان التقية:

الركن الأول: المتقي، وهو الذي يجبرهُ الغير من خلال تهديد أو تعريض إلى الخطر أو يكون ذلك الشخص الذي يمارس التقية كالوصول إلى مصلحة عامة كوحدة المسلمين وحل خلاف بينهم.

=

= الركن الثاني: المتقي منه هو الذي يجبر المتقي على ممارسة التقية من خلال توجيه تهديد له أو وضعه في دائرة الخطر والضرر مطلقًا.

الركن الثالث: ما يتقى عليه – هو كل أمر قام الدليل الشرعي والعقلي على وجوب الحفاظ عليه، ودفع الضرر عنه شريطة أن تكون هناك مصلحة تعود عليه إما النفس أو العرض أو المال.

الركن الرابع: ما يتقى به، وهو الفعل أو القول الذي يطلُبه (المتقي منه) من المنفي وهو يكون أمرًا باطلًا مثل الكفر بالله أو إفطار في نهار رمضان وغيره. انظر: التقية في الفكر الإسلامي ص ١٣–١٤ طبعة ١٤١٩هـ.

أحكام التقية:

يقول الرازي في تفسيره لآية سورة آل عمران (٢٨) (إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) اعلم أن للتقية أحكامًا كثيرة نذكر منها: أن التقية إنما تكون إذا كان الرجل في قوم كفار يخاف فيهم على نفسه وماله فيداريهم باللسان، بأن لا يظهر العداوة باللسان، بل يجوز أيضًا أن يظهر الكلام الموهم للمحبة والمولاة، ولكن لا بشرط أن يضمر خلافه، وأن يعرض في كل ما يقول، فإن للتقية تأثيرها في الظاهر لا في أحوال القلوب، انظر: تفسير الرازي، ج٨. ص ١٣.

وقال النسفي في تفسيره لآية (أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) ألا تخافون جهتهم أمرًا يجب اتقاؤه، أي أن يكون للكافر عليك سلطان فتخافهُ على نفسك، ومالك، فحينئذ يجوز ذلك إظهار المولاة، وإبطال المعاداة، انظر: تفسير النسفي بهامش تفسير الخازن، ج١ ص ٢٧.

وذهب بعض علماء المسلمين إلى أن الرخصة في القول، وذهب لهذا القول ابن مسعود: ما من كلام يدرأ عني سوطين من ذوي سلطان إلا كنت متكلمًا به.

فقصر الرخصة على القول، كذلك قال أبو العالية التقية باللسان.

وذهب عمر بن الخطاب على أن الرخصة في القول والفعل.

وقال ابن القيم: ومعلوم أن التقاة ليست بالموالاة ، ولكن لما نهاهم الله عن الموالاة الكفار اقتضى ذلك معاداتهم والبراءة منهم ومجاهرتهم بالعدوان في كل حال، إلا إذا خافوا من شرهم؛ فأباح لهم التقية وليست التقية بموالاة، انظر: بدائع الفوائد لابن القيم ج٣ ص ٦٩.

إن هدف دعاة التشيع جعل التقية عقيدة واجبة على كل من دخل في مذهبهم، لذلك نجدهم يحاولون جاهدين أن يظهروا لأئمتهم علمًا باطنيًا أوحاه جبريل للنبي (صلى الله عليه وسلم) وأسره عليه الصلاة والسلام إلى علي بن أبي طالب وتناقلته الأئمة مِن بعده إلى بعضهم البعض، ويزعم دعاة الباطنية أن أول من أظهر عقيدة التقية هو جعفر الصادق وأمر أتباعَه بها، وتعتمد الشيعة على اختلاف طوائفها، أقوالًا منسوبة لأئمتهم ، وخاصة لجعفر الصادق تخص التقية، وكتمان الأسرار ، =

هذا معنى ما وصلنا عنهم حسبما نقله ابن السمعاني [١] في كتابه الأنساب، كذلك نقله التقي الحصني [٢] في أواخر كتابه "قمع النفوس"، فلما بلغ ابن العباس ما اتفق لهؤلاء الخبثاء الأنجاس لم ينكر قتلهم، وإنما أنكر إحراقهم بالنار، قال: لو كنت أنا لقتلتهم وما أحرقتهم، أو كما قال، وإنما أنكر التعذيب بالنار لقوله صلى الله عليه وسلم «لا تُعَذِّبوا بِعَذَابِ اللهِ»[٣]ولعل عليًا رضي الله عنه لم يبلغه هذا الخبر أو بلغه وتأوله [١] وهو أعرف

= وأن لديهم علومًا باطنية لا يعلمها غيرهم، وأن غرضهم من ذلك تضليل عامة الناس عن حقيقة معتقدهم تسهيلًا لبثه بينهم دون استشارة أحد منهم، وبهذا يكونون في مأمن من أهل الإسلام، انظر: فرق الشيعة، النوبختي ص ٥٥ – ٥٦ والمقالات والفرق، القمي ص ٧٨، ٧٩.

(١) ابن السمعاني: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد المروزي السمعاني، التميمي الحنفي الشافعي (٤٢٦ – ٤٨٩ هـ) مفسر من العلماء بالحديث كان مفتي خراسان. انظر: سيرأعلام النبلاء ج٢٠ ص٤٥٦

(٢) تقي الدين الحصني (٧٥٢ – ٨٢٩ هـ) أبو بكر بن محمد بن عبدالمؤمن بن حريز بن معلي الحسيني الحصني نسبته إلى الحصن مِن قرى حوران، وإليه تنسب زاوية الحصني، انظر: شذرات الذهب (١٨٨٠/٧)،

(٣) سنن الترمذي الجزء ٦ ص ٤٣ حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل أخبرنا أيوب عن عكرمة أَنَّ عَلِيًّا، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حَرَّقَ قَوْمًا، فَبَلَغَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ، لأَنَّ النَّبِيَّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ قَالَ: لاَ تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ، وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ: مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ، فَاقْتُلُوهُ. فبلغ ذلك عليًا فقال ويح ابن عباس، اختلف في تفسير كلمة ويح بأنها كلمة رحمة فتوجع له لكونه حمل النهي على ظاهره، فاعتقد التحريم مطلقًا فأنكر، ويحتمل أن يكون قالها رضًى بما قال، وأنه حفظ ما نسيَه بناء على أحد ما قيل في تفسير ويح أنها تقال بمعنى المدح والتعجب، انظر: سنن ابي داوود، كتاب الحدود، مسألة رقم (٤٣٥١)، وجاء عند الحميدي في مسنده ج١ ص ٢٤٥ حديث رقم ٥٣٣ أن عليًا أحرق المرتدين يعني الزنادقة قال ابن عباس: ولو كنت أنا لقتلتهم لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ، فَاقْتُلُوهُ" لقول رسول الله «لا ينبغي لأحدٍ أن يعذبَ بعذاب الله»، قال سفيان فقال عمار الدهني وهو في المجلس مجلس عمرو بن دينار يحدث بهذا الحديث أن عليًّا لم يحرقهم إنما حفر لهم أسرابًا، وكان يدخل عليهم منها حتى قتلهم، فقال عمرو بن دينار: أما سمعت قائلهم وهو يقول:

لترمِ بيَ المنايا حيثُ شاءتْ *** إذا لْم ترمِ بي في الحفــرتين
إذا ما قرَّبــوا حطبًا ونارًا *** هناكَ الموتُ نقدًا غيرُ دَيْن

بالكتاب والسنة عن ابن عباس رضي الله عنهما وأفضل، وأدرك لحقائق الشرع وأكمل، وبمجمله فتعين الاقتداء برابع الخلفاء الراشدين وإراحة البلاد والعباد من هؤلاء الزنادقة الماردين إلا أن تظهر على صفحات وجوهم آثار أنوار التوبة النصوح، ويغدو كل منهم في أرض الانقياد لدين الله تعالى مخلصا ويروح ويخالف في طاعة مولاه هواه ونفسه الجموح ويصحح عنا الذمية بمعرفة ما يجب لفاطر السموات والأرض من الصفات السنية، والنعوت العلية، والأسماء[2]الجليلة الحسنوية[1]وتحقيق أضدادها المستحيلة على

---

(١) لفظ التأويل مستعملٌ في ثلاثة معانٍ:
أ – التأويل في كتاب الله سبحانه وتعالى وهو المعنى الذي يؤول اللفظ إليه.
ب – التفسير والبيان (عند أهل الحديث والتفسير).
ج – صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن (عند أصول الفقه)
انظر: الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم الجوزية (١٧٧/١) ط١٤١٢/٢ – الرياض.

(٢) يقول ابن تيمية: وذلك أنَّ المسلمين في أسماء الله تعالى على طريقتين فكثير منهم يقول: إن أسماءه سمعية شرعية، فلا يسمى إلا بالأسماء التي جاءت بها الشريعة فإن هذه عباده والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع، ومنهم من يقول: ما صح معناه في اللغة، وكان معناة ثابتًا له لم يحرم تسميته به؛ فإن الشارع لم يحرم علينا ذلك، فيكون عفوًا، والصواب القول الثالث: وهو أن يفرق بين أن يدعى بالأسماء أو أن يخبر بها عنه، فإذا دُعِي لم يُدْعَ إلا بالأسماء الحسنى كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف آية ١٨٠)، وأما الإخبار عنه فهو بحسب الحاجة، فإذا احتيج في تفهم الغير المراد إلى أن تترجم أسماؤه بغير العربية، أو يعبر عنه باسم= = له معنى صحيح لم يكن ذلك محرمًا، انظر: الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح، لابن تيمية ، تحقيق: أبي عبدالرحمن عادل بن سعد، دار ابن الهيتم، القاهرة ٢٠٠٣م، ج٢ ص ٢٥٤.
ولقد بنى السلف الصالح منهجهم في باب الاسماء والصفات على ثلاثة أسس هي:
أ – الإثبات ومنهجهم يرتكز على قاعدتين القول في الصفات كالقول في الذات، والقول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر.
ب – التتريه.
ج – قطع الأطماع من إدراك الكيفية والكُنه، انظر: منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات للشنقيطي ص ٢١.

الله لموقع اعتقادهما في الملة الكفرية، وتتقن ما يجوز فيحقه تعالى مما تكلم عليه ولاة هداه الملة الإسلامية، وكل ما ذكرنا معروف معلوم في المذاهب الإسلامية الأربعة المدونة التي لا يجوز مخالفتها بوجه من الوجوه أصلًا، ولابد مع ذلك من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت الحرام عند استطاعة السبيل، وتحليل الحلال، وتحريم الحرام، هذا على القول الأصح وهو القول بقَبول توبة الزنديق، فقد حكى الشيخ العالم العلامة الذاهب إلى بر الورع البحر الفهام أبو زكريا يحيي النووي[٢]من علمائنا الشافعية في كتابه شرح مسلم حيث تكلم على قوله صلى الله عليه وسلم: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»[٣] قال رحمه الله: اختلف أصحابنا في قبول توبة الزنديق هو – الذي ينكر الشرع جملة – فذكروا فيه خمسة أوجه لأصحابنا أصحها والأصوب منها قبولها مطلقا للأحاديث الصحيحة المطلقة والثاني: لا تقبل ويتحتم قتله، لكنه إن صدق في توبته نفعه ذلك في الدار الآخرة، وكان من أهل الجنة،

(١) بحيث يفرق بين العبد والمعبود، والحادث والقديم، الواجب الوجود، ويميز بين الصانع والمصنوع، والواضع والموضوع ، ويعتقد مع ذلك نبوة الأنبياء، ورسالة الاصفياء وما يجب لهم من العصمة والتحاشي عن النقائص وما كانوا عليه من الصدق وأداء الامانة والتبليغ لما أمروا بإبلاغه، وينفي عنهم صفات من الكذب والخيانة وكتمان شيء مما أمروا بتبليغه، ويجوز عليهم الأعراض البشرية التي لا تنقص شيئًا من مراتبهم العليا، ويصدق تصديقا جازمًا بكل ما تضمنه الكتاب العزيز والسنة الشريفة جملة وتفصيلا(جاء في طرة الورقة)

(٢) أبو زكريا يحي بن شرف الدين النووي الشافعي كان إمامًا حافظًا متقنًا شديد الورع والزهد أمّارًا بالمعروف ناهيا عن المنكر تهابُه الملوك ولد سنة ٦٣١هـــ ومات (٦٦٦ ٥)، انظر: شذرات الذهب (٣٤٥/٥).

(٣) السنن الصغرى للبيهقي، باب من منع زكاة ماله ج ٣ ص ٢٦٠ رقم ١٣١٢، وجاء في سنن النسائي ج١١ ص ٧٥ «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وَأَكَلُوا ذَبِيحَتَنَا، وَصَلَّوْا صَلَاتَنَا، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ، وَأَمْوَالُهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ» قال الألباني، صحيح.

والثالث: إن تاب مرة واحدة قبلت توبته، فإن تكرر ذلك منه لم تقبل، والرابع: إن أسلم ابتداءً من غير طلب قُبل منه، وإن كان تحت السيف فلا، والخامس: إن كان داعيًا إلى الضلال لم يُقبل منه، وإلا قُبل منه. والله أعلم انتهى كلامه بحروفه.

فإذا تقرر هذا فعلى ولي الأمر أصلحه الله تعالى إمعان النظر، وإعمال الفكر في هذا الأمر فإن ظهرت له مخائل[1] الانقياد من أهل العناد الى سبيل الرشاد، وطريق السداد قبل ذلك ووقاهم المهالك، وان ظهر له عنهم الاستنكاف والاستكبار والإباء عن قَبول ذلك واستحوذ الاصرار، أعمل فيهم الحَسَّ، وأراح منهم الأنام، وله بذلك الثواب الأوفر، والحظ الأكبر؛ لأن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [2] ، وقال تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [3] وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ ﴾ [4] والآيات في هذا المعنى كثيرة، وكذلك الأخبار، والله الموفق [5].

---

(١) مخائل (أي علاماتها) إشاراتها، انظر: القاموس المحيط – الطبعة السادسة، مؤسسة الرسالة ص ٩٢٥.

(٢) سورة محمد آية ٧

(٣) سورة آل عمران آية ١٠٤، ومعلوم أن الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أفضل الأعمال، كما قال (صلى الله عليه وسلم) «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ».

(٤) سورة المزمل آية ٢٠

(٥) جاء في طرة الورقة أبيات ابن الرومي :

جرى قلمُ القضاءِ بما يكونُ ... فسيان التحركُ والسكونُ

جنونٌ منكَ أن تسعَى لرزقٍ ... ويرزقُ في غشاوتِه الجنينُ

بمَحْض فضله حرَّر ذلك، وكتبه بيده الفانية الفقير إلى رحمة ربه الغني المنان علي بن عطية بن حسن بن محمد الملقب بعلوان، الْهِيتِيّ أصلًا، الحموي مولدًا ومنشأً، الشافعي مذهبًا، المهدي طريقة، حامدًا لله تعالى، مصليًا مسلِّمًا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسائر الصالحين، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. كتب وجمع ثاني عشر ربيع الثاني سنة ٩٣٤ هـــ.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمي الأمين، وبعد فهذه أهم نتائج هذا البحث:

١- أن النُّصَيْرِيَّة طائفة من الطوائف الباطنية، يزعمون أنَّ الألوهية لها اسم ومعنى ظاهر وباطن.

٢- أن نظامهم الديني يدور حول أسماء ثلاثة تكون تثليثًا شبيهًا بالتثليث الكائن في النصرانية ويرمز له بحروف (ع. م. س).

٣- لا يؤمن النُّصَيرِيُّونَ بالنبوة والرسالة كما هي في الكتاب والسنة عند المسلمين، فالله الذي يستطيع أن يظهر بين خلقه كمثلهم ويخاطبهم بلا واسطة ليس بحاجة لإرسال الرسل، فهم يقولون: إن الله لا يرسل رسلًا ولا أنبياء إلا في ظاهر الأمر، أما في حقيقته الباطنية فهو يظهر بينهم مباشرة إما ظهورًا ذاتيًا بصورة من مثلهم أو ظهورًا مثليا من خلال الائمة الذين يقومون مقامه في الأرض كمثله، ويقومون مقام الرسول كذاته.

٤- كفروا بالبعث والحساب، فهدموا ركنًا من أركان الإيمان.

٥- يقدم لنا النُّصَيْرِيَّة مثالًا واضحًا لطائفة انتقلت مباشرة من الوثنية إلى طائفة شيعية متخفية ساترة للوثنية الآسيوية القديمة، وأن الروح العامة لهؤلاء احتفظت في الواقع بالتقاليد الوثنية التي كانت لأجدادهم.

٦- التناسخ الذي يؤمنون به يقوم على أن الأرواح الصالحة عندهم كل في النجوم ولهذا يسمون عليًا أمير النحل "أي أمير النجوم"، والأرواح الشريرة تحل في الحيوانات كالخنازير والقرود.

٧- أن محمد بن نصير لم يكن أول من زعم ألوهية علي، فقد سبقهُ عبدالله بن سبأ

اليهودي.

٨- أن مذهب النُّصَيْرِيَّة يتكون من مزيج عناصر متجانسة، منها الوثنية كتقديس الكواكب والنجوم، ومنها النصرانية، كالاعتقاد بالثالوث، ومنها شيعية اثنا عشرية كالاعتقاد بسلسلة الأئمة الاثني عشر ... ومنها مجوسية كإباحة المحرمات واسقاط الواجبات.

٩- الخمر في نظر النصيريين مقدسة أيما تقديس، لأنها تقدم بسر النقباء والنجباء، والخمر كما يزعمون – حللها الله لهم بصفتهم أولياء الله الذين آمنوا به وعرفوه بشخص علي.

١٠- تقديسهم للخمر هو سبب تسمية صلواتهم "بالقُدَّاس".

١١- أن التستر والكتمان أصل من أصول عقديتهم، وهو نوع من أنواع الجهاد عندهم، ولا يظهرونه، ولو أصبحوا في أعظم خطر.

١٢- أن النُّصَيْرِيَّة هي اسم اسلامي تاريخي لطائفة باطنية أمّا الآن فتسمى "بالعلويين"، وهذه الطائفة لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين.

١٣- جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات، وهو من جنس جهاد المرتدين.

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، تحقيق: أبي عبدالرحمن عادل بن سعد، دار ابن الهيتم، القاهرة ٢٠٠٣م، ج٢

٣- الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط٢٠٠٢م.

٤- فضائح الباطنية للإمام الغزالي ت (٥٠٥هـ) تحقيق: عبدالرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

٥- الباكورة السلمانية في كشف أصرار الديانة الـنُّـصَـيْرِيَّة، تأليف سليمان أفندي. دار الصحوة-القاهرة،١٩٩٠م

٦- البدء والتاريخ للمقدسي، ت (٣٥٥هـ)، دار نشر مكتبة الثقافة الدينية.

٧- البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق ومراجعة: محمد عبدالعزيز النجار ط، مؤسسة الرسالة، دار العربي ١٤٠٨هـ.

٨- بدائع الفوائد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان

٩- تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد تأليف الشيخ محمد بن اسماعيل الصنعاني، دراسة وتحقيق الدكتور/ السيد محمد سيد.

١٠- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، المتوفى: ٦٠٦ه(الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

١١- كتاب: التقية في الفكر الإسلامي المؤلف: مركز الرسالة الجزء: الوفاة: معاصر المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية: الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ.

١٢- التعريفات للجُرجاني، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٣- مسند الحميدي: عبدالله بن الزبير الحميدي ت (٢١٩هـ) تحقيق: حسين سليم أسد، دار السقا، دمشق ١٩٩٦م.

١٤- دائرة المعارف الإسلامية المختصرة، لندن سنة ١٩٦١م.

١٥- در الحبب في تاريخ أعيان حلب، ابن الحنبلي منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٢ ج١

١٦- الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط. دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٩هـ.

١٧- الزندقة والشعوبية في العصر العباسي، دار الجبل، د. حسين عطوان

١٨- السديد في مقاصد التوحيد للسعدي، المحقق صبري بن سلامة.

١٩- سنن أبي داوود، لأبي داوود السجستاني، تحقيق: شعب الأرناؤوط، الرسالة العالمية، بيروت ١٤٣٠هـ.

٢٠- سنن الترمذي: (الجامع الصحيح) لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: عبدالرحمن عثمان، ط٢، دار الفكر ١٩٦٤م.

٢١- السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيلة الجوهر النقي، دار المعرفة، بيروت.

٢٢- سير أعلام النبلاء: المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، المتوفي:

(٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ/ شعيب الأرناؤوط: الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٢٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود وشعيب الارناؤوط، ط دار ابن كثير-دمشق-، ١٤٠٦هـ.

٢٤- شرح العقيدة الطحاوية ،ابن أبي العز الحنفي ،دار النشر :المكتب الإسلامي - بيروت-١٣٩١،الطبعة، الرابعة.

٢٥- شرح صحيح مسلم للنووي، بيت الأفكار الدولية، الأردن.

٢٦- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية (١٧٧/١) ط٢/١٤١٢هـ - الرياض.

٢٧- فرق الشيعة، الحسن بن موسى النوبختي، تحقيق هبة الدين الشهرستاني - منشورات الرضا

٢٨- المقالات والفرق، تأليف أبو القاسم القمي ،تعليق الدكتور محمد جراد مشكور - مؤسسة مطبوعاتي عطائي ١٩٦٣م

٢٩- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط ٨ /٢٠٠٥م.

٣٠- الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة نجم الدين محمد الغزي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١ ج٣

٣١- المبسوط للسرخسي، ٤٨٣هـ، المعرفة، بيروت ١٤١٤هـ.

٣٢- مجموع الفتاوى لابن تيمية ٧٢٨ هـ، ت: عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك

فهد، المدينة المنورة ١٤١٦هـ.

٣٣- معجم المناهي اللفظية، تأليف الشيخ/ بكر أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض.

٣٤- الملل والنحل: للشهرستاني، دار الكتب العلمية ،- بيروت – لبنان ، تحقيق أحمد فهمي الطبعة الثانية ١٩٩٢م .

٣٥- حركة الردة، تأليف علي العتوم طبعة الرسالة.

٣٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، دار الدعوة.

٣٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.

٣٨- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين الخازن، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٣٩- موقع الشيخ عبدالعزيز بن باز على الشبكة العنكبوتية.

٤٠- تكملة تَكمِلَة مُعجم المُؤلفين، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م،

٤١- معجم المؤلفين،: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٤٢- المبسوط، شمس الدين السرخسي ، دار النشر: دار المعرفة-بيروت-.

٤٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين محمد الذهبي - دار الكتب العلمية -بيروت ١٩٩٥م الطبعة الأولي تحقيق ،الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.

٤٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان -دار الثقافة -لبنان- تحقيق إحسان عباس.